

دير مار سابا



دير مار سابا: 1500 عام من الحياة الرهبانية في برية بيت لحم

دير مار سابا، "اللافر الكبرى" للقديس سابا التابعة للروم الأرثوذكس، يتشبه بمنحدرات وادي القديرون (وادي النار) قرب بلدة العبيدية في البرية الواقعة شرقي بيت لحم. أسسه الراهب القديس سابا عام 483 للميلاد، وهو من أقدم الأديرة المأهولة باستمرار في العالم. بُني طبقة فوق طبقة في قلب الصخر، ويضم جثمان مؤسسه، وكان موطناً للقديس يوحنا الدمشقي. ويشتهر بقوانينه العريضة: فالنساء ممنوعات من دخول مجمعه الرئيسي، ورهبانه يعتزلون مظاهر الحياة الحديثة، ويُروى أن أكل التفاح محظور فيه. يتناول هذا الدليل تاريخه وعمارته وتقاليده وواقعه اليوم.

جدول المحتويات

- 1. [معلومات سريعة عن دير مار سابا](#)
- 2. [القديس سابا: صاحب الاسم](#)
- 3. [موقع دير مار سابا](#)
- 4. [التاريخ عبر العصور](#)
- 5. [العمارة: دير منحوت في الجبل](#)
- 6. [قوانين وتقاليد دير مار سابا](#)
- 7. [الحياة الرهبانية اليوم](#)
- 8. [الدير في 2026](#)
- 9. [التراث العالمي والحماية القانونية](#)
- 10. [الأسئلة الشائعة](#)
- 11. [المصادر والمراجع](#)

معلومات سريعة عن دير مار سابا

دير مار سابا في سطور

الاسم بالإنجليزية	Mar Saba Monastery
الاسم الرسمي	اللافرا الكبرى للقديس سابا المتقدس
الموقع	وادي القدر (وادي النار)، قرب العبيدية، شرقي بيت لحم
الطائفة	بطيركية الروم الأرثوذكس المقدسية
التأسيس	483م على يد القديس سابا
المؤسس	القديس سابا، 439-532م
الرفات	جثمان القديس سابا في صندوق زجاجي داخل الكنيسة الرئيسية
أشهر المقيمين	القديس يوحنا الدمشقي (676-749م)
عدد الرهبان اليوم	نحو 15 راهباً
النساء	ممنوعات من دخول المجمع الرئيسي؛ يُسمح لهن بدخول برج النساء

القديس سابا: صاحب الاسم

وُلد القديس سابا المتقدس ("مار" تعني القديس) في كبادوكيا عام 439 للميلاد، وجاء إلى فلسطين راهبًا شابًا. وبعد سنوات من التوحد في مغاور وادي القدر، جمع حوله تلاميذ وأسس عام 483 "اللافر الكبرى"، وهي جماعة رهبان يعيشون في قلالٍ ومغاور حول كنيسة مركزية. ثم أسس أديرة أخرى عدة في بركة القدس، وصار من أعلام الرهبنة الشرقية الكبار، وتوفي عام 532 للميلاد.

موقع دير مار سابا

يطل الدير على وادي القدر، المعروف محليًا بوادي النار، في أراضي بلدة العبيدية (عرب ابن عبيد) البرية شرقي [بيت لحم](#)، في منتصف الطريق تقريبًا بين بيت لحم والبحر الميت، وعلى بعد نحو 15–20 كيلومترًا من مركز المدينة. ويحتاج الوصول إليه المرور ببلدة العبيدية والسير عدة كيلومترات في منعطفات ومنعرجات تتخللها مناظر خلابة للتلال والجبال الصحراوية.

التاريخ عبر العصور

- **التأسيس (483م):** أسس القديس سابا "اللافر الكبرى" على الجانب الشرقي من الوادي، ثم انتقلت الجماعة إلى الجانب الغربي حيث بُنيت كنيسة عام 486 وكُرِّست عام 491. وفي أوج ازدهارها يُقال إن الحركة الرهبانية التي قادها سابا جمعت آلاف الرهبان في بركة القدس.
- **الغزو الفارسي (614م):** تعرض الدير للتدمير على يد الفرس بعد أن احتلوا فلسطين، وقُتل عدد من رهبانه.
- **القديس يوحنا الدمشقي:** عاش اللاهوتي وكاتب التراتيل يوحنا الدمشقي (676–749م)، وهو شخصية دينية رئيسية أثارت الجدل في وقتها، في الدير وكتب فيه دفاعًا عن تكريم الأيقونات، ويقع قبره في مغارة أسفل الدير.
- **الغارات (القرون 8–11):** تعرض الدير لغارات عدة، منها غارة عام 797 قُتل فيها عشرون راهبًا.
- **العهد الصليبي:** في القرن الثاني عشر حمل الصليبيون جثمان القديس سابا إلى الغرب، فبقي في إيطاليا قرونًا.
- **1965:** أعاد البابا بولس السادس رفات القديس إلى الدير، حيث تُحفظ محتَطة في صندوق زجاجي.
- **العصر الحديث:** أُعيد بناء الدير وترميمه مرات عدة، ولا سيما في القرن التاسع عشر، وظل مأهولًا برهبان الروم الأرثوذكس دون انقطاع.

العمارة: دير منحوت في الجبل

بُني الدير بطريقة هندسية جزءاً فوق جزء، على سفح أحد الجبال المتصلة بالسلسلة الجبلية الممتدة في جنوب الضفة الغربية، ويكاد يكون منحوتاً في بطن الجبل، رمزاً لحياة الرهبنة الصعبة. وتتدرج جدرانه وقبابه وشرفاته وأدراجها على واجهة المنحدر فوق الوادي. ويضم المجمع الكنيسة الرئيسية التي يرقد فيها جثمان القديس سابا، وكنيسة القديس نيقولاوس في مغارة، وضريح القديس سابا في الساحة، وقلالي الرهبان، ومقبرة لهم، ونبع ماء، وبرجين، أحدهما برج النساء القائم خارج الأسوار الرئيسية قرب المدخل.

قوانين وتقاليد دير مار سابا

منع دخول النساء

ما زال الدير يحتفظ بكثير من تقاليد العريقة، وأهمها فرض قيود على دخول النساء إلى المجمع الرئيسي. فيمكنهن الوصول إلى مدخله والوقوف ببابه أو النظر إليه من الخارج، والحصول على شربة من نبع مائه أو بعض طعامه للبركة، لكن دخولهن إليه ممنوع. وذكرت تقارير إعلامية أن السبب قناعة بأن زلزالاً سيضرب الدير إذا دخلته امرأة. ويُعتبر "برج المرأة" (أو دير البنات)، القريب من المدخل الرئيسي، المبنى الوحيد الذي يمكن للمرأة دخوله.

منع أكل التفاح

بحسب ما ذكرته صحيفة "الشرق الأوسط" في أحد أعدادها عام 2010، فإن من بين قوانين الدير المنع من أكل التفاح، وسبب ذلك أن القديس سابا أراد أن يأكل تفاحة في غير موعدها، لكنه رأى في ذلك شرهاً فلم يأكلها.

منع الكهرباء ووسائل الاتصال

يرفض القائمون على الدير ربطه بالكهرباء أو المياه أو وسائل الاتصال الحديثة ومنها الإنترنت. وفسّر أحد المقيمين فيه ذلك في حديث لوسائل الإعلام عام 2010 بقوله: "لا نريد لشيء أن يشوش على اتصالنا بالله؛ الكهرباء والتلفزيون والإنترنت ستأخذ من وقتنا وتشوش على عقولنا، وبالتالي على اتصالنا بالله".

الحياة الرهبانية اليوم

يقيم في الدير حالياً نحو خمسة عشر راهباً يونانياً يقومون على خدمته، ويعتزلون مظاهر الحياة المدنية الحديثة، ويستخدمون وسائل بسيطة تقليدية لتسيير أمورهم، وتتوزع أيامهم بين الصلاة والقداس والعمل. ويقصده رجال الدين المسيحي من كل مكان في العالم ليعيشوا تجربة رهبنته الصارمة، ويذهب إليه كثيرون من أجل المشاهدة والتنزه، لا

المسيحيون للصلاة فحسب. ويُغلق الدير أمام الزوار يومي الأربعاء والجمعة.

الدير في 2026

ما زال الدير عامراً، ويعدّه الفلسطينيون جزءاً من تراثهم الوطني. وزاره مسؤولون فلسطينيون مراراً في 2024 و2025، مؤكدين العمل مع مؤسسات الدولة لحمايته وحماية ممتلكاته وحقوقه وخصوصيته، وإبقائه مقصداً للحجاج من أنحاء العالم. لكن السياحة إلى منطقة بيت لحم انهارت منذ بدء حرب الإبادة على غزة في تشرين الأول 2023، مع حواجز الاحتلال وإغلاقاته التي تقيد الحركة في الضفة الغربية، فيما تشهد برية بيت لحم الشرقية الأوسع، الخاضع معظمها لسيطرة الاحتلال، تصاعداً في اعتداءات المستوطنين على التجمعات البدوية الفلسطينية.

التراث العالمي والحماية القانونية

عند إعداد وزارة السياحة والآثار الفلسطينية قائمة تمهيدية للمواقع المرشحة للانضمام إلى قائمة التراث العالمي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عام 2016، كان دير مار سابا في صدارة عشرين موقعاً. ويوصفه جزءاً من أرض محتلة، تشمله حماية اتفاقية جنيف الرابعة واتفاقية لاهي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.

الأسئلة الشائعة عن دير مار سابا

أين يقع دير مار سابا؟

في وادي القديرون (وادي النار)، قرب بلدة العبيدية، في البرية الواقعة شرقي بيت لحم، في منتصف الطريق تقريباً إلى البحر الميت.

كم عمر دير مار سابا؟

أسسه القديس سابا عام 483 للميلاد، أي قبل أكثر من 1500 عام، ما يجعله من أقدم الأديرة المأهولة باستمرار في العالم.

هل يمكن للنساء زيارة دير مار سابا؟

لا يُسمح للنساء بدخول المجمع الرئيسي، لكن يمكنهن الوصول إلى المدخل ودخول برج النساء القريب منه.

لماذا يُمنع أكل التفاح في دير مار سابا؟

تروي التقاليد أن القديس سابا أراد مرة أن يأكل تفاحة في غير موعدها، لكنه امتنع لأنه رأى في ذلك شرهًا، فحافظ الدير على هذه العادة.

كم راهبًا يعيش في دير مار سابا اليوم؟

نحو خمسة عشر راهبًا من الروم الأرثوذكس، يعيشون حياة بسيطة بعيدًا عن التقنيات الحديثة.

الخاتمة

منذ أكثر من خمسة عشر قرنًا تقرر أجراس مار سابا فوق وادي القديرون الصامت، حيث ما زال الرهبان يصلّون كما صلّى القديس سابا. منحوتًا في الجبل، محروسًا بقوانينه العريقة وبأهالي العبيدية من حوله، يبقى الدير كنزًا من كنوز التراث المسيحي في فلسطين، وشاهدًا حيًا على التاريخ الروحي لبريتها.

المصادر والمراجع

- [فلسطيننا – بيت لحم](#)
- ويكيبيديا – Mar Saba
- الشرق الأوسط – تقرير عن دير مار سابا (2010)
- المونيتور – دير فلسطيني قديم قيد دراسة اليونسكو (2016)
- وفا – زيارات مسؤولين فلسطينيين لدير مار سابا (أيار 2024؛ كانون الأول 2025)
- مركز معًا التنموي – مسار من قرية أم عسلا إلى دير مار سابا الصحراوي
- اتفاقية لاهاي 1954؛ اتفاقية جنيف الرابعة

آخر تحديث: 18 تشرين الأول 2026